Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

عبد الرحمن الداخل وسياسته الداخلية وأثرها في التطور الحضاري

زينب عبد الزهرة خلف

مديرية تربية بغداد- الكرخ٣

Abd al-Rahman I and his domestic policies and their impact on civilizational development

Zainab Abdul Zahra
zainepabdulzahra@gmail.com

الملخص:

عبد الرحمن الداخل مؤسس الدولة الاموية في الاندلس، استطاع بعد وصوله الى الاندلس ان يوحد البلاد تحت سلطته ويؤسس حكماً سياسياً قوياً، إذ بدا بالإصلاحات الإدارية والعسكرية، عين الولاة والقضاة من أهل الكفاءة، وشيد المساجد والجوامع والقصور والقلاع، وأحيا الحياة الثقافية والفكرية في قرطبه التي أصبحت عاصمة الاندلس الحضارية الأبرز بين العواصم الاسلاميه والغربية.تميزت سياسة عبد الرحمن الداخل بالصرامة والعدل، في السياسة الداخلية اسس الحجابة والشرطة والجيش وطبق الحكم الوراثي لضمان استقرار السياسة الداخلية. كما برع في إدارة شؤون الأقاليم، وهو بذلك حقق أمناً واستقراراً داخلياً ورخاءً اقتصادياً للاندلس.شهدت الاندلس في عهد عبد الرحمن الداخل ازدهاراً اقتصادياً بفضل الزراعة والتجارة واستغلال الثروات الطبيعية. كما نمت الصناعة وانشأت المؤسسات المالية مثل دار السك، الى جانب ذلك ازدهرت الجوانب العمرانية بانشاء المسجد الجامع في قرطبه وقصر الرصافة ومدينة الزهراء، مما جعل الاندلس مركزاً حضارياً رائداً.وفي المجال الثقافي والعلمي حيث شجع العلماء والشعراء واسس بيئة ثقافية مزدهرة، أتسمت سياسته بالتسامح الديني والاجتماعي مما عزز التعايش السلمي بين المسلمين والأديان الأخرى، كل ذلك أسهم في إغناء الهوية الحضارية للاندلس.الكلمات المفتاحية: عبد الرحمن الداخل، السياسة الداخلية، التطور الحضاري

Abstract:

Abd al-Rahman I, the founder of the Umayyad state in Andalusia, was able, upon his arrival in Andalusia, to unify the country under his rule and establish a strong political regime. He initiated administrative and military reforms, appointed competent governors and judges, constructed mosques, palaces, and fortresses, and revived cultural and intellectual life in Cordoba, which became the cultural capital of Andalusia, the most prominent among Islamic and Western capitals.Abd al-Rahman I's policy was characterized by strictness and justice. In domestic politics, he established the chamberlains, police, and army, and implemented hereditary rule to ensure domestic political stability. He also excelled in managing the affairs of the provinces, thereby achieving internal security, stability, and economic prosperity for Andalusia.During the reign of Abd al-Rahman I, Andalusia witnessed economic prosperity thanks to agriculture, trade, and the exploitation of natural resources. Industry also grew, and financial institutions such as the Mint were established. Urban development flourished with the construction of the Great Mosque of Cordoba, the Rusafa Palace, and Madinat al-Zahra, making Andalusia a leading cultural center.In the cultural and scientific fields, he encouraged scholars and poets and established a thriving cultural environment. His policy was characterized by religious and social tolerance, which promoted peaceful coexistence between Muslims and other religions. All of this contributed to enriching the cultural identity of Andalusia.Keywords: Abd al-Rahman I, domestic politics, cultural development

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد:يُعتبر احد أبرز المؤسّسين للدولة الأموية في الاندلس (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٥-٧٨٨م) عبد الرحمن الداخل المعروف بـ «صقر قريش»، حيث تميزت فترة حكمه بسياسه داخليه محكمه ساهمت في تأسييس دعائم الحكم، وضبط الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما مهد لنقلة حضارية عميقة في بلاد الاندلس. ان سياسة عبد الرحمن الداخل الداخلية اتسمت بموازنة بين التنظيم الإداري والقوة العسكرية، فضلاً عن بناء جهاز مركزي فعال، وضبط الثورات والتمردات، مع التركيز على الأبعاد الدينية والثقافية، فأسهم بذلك في نشر العلم، وتحسين القضاء، وإرساء القيم الاسلاميه، الى جانب تشجيع العمران والتعمير، وانشاء المؤسسات العامة (من مساجد، وأشغال دفاعية). هذه السياسات الداخلية لم تكن مجرد ترتيبات إدارية بل كانت محركاً أساسياً للتطور الحضاري الذي شهدته الاندلس في العقود اللاحقة من حيث العمران، وتنوّع السكان، والازدهار العلمي والفني والثقافي.ان من أثر تلك السياسة الداخلية على التطور الحضاري، إذ أدت سياساته الى استقرار داخلي هام، مما سمح للدولة الأموية في الاندلس بالنمو والتطور لتصبح مركزاً حضارياً رائداً في العالم الاسلامي والغربي، وضعت سياساته الاسس لبنية مؤسسية قوية في مجالات الدفاع، الإدارة، والقضاء، والتي استمرت وساهمت في ازدهار الدولة على مدى قرون.جاءت خطة البحث من مقدمة وخمسة مباحث، جاء المبحث الاول بعنوان: تاسيس عبد الرحمن الداخل للدولة الاموية في الاندلس. إما عنوان المبحث الثاني: السياسة الداخلية لعبد الرحمن الداخل ونظام حكمه. والمبحث الثالث بعنوان: المظاهر الحضارية في سياسة عبد الرحمن الداخل. والمبحث الرابع بعنوان: الرعاية العلمية والثقافية ودورها في تشكيل هوية الاندلس الحضارية. إما المبحث الخامس بعنوان: سياسة التسامح الديني والاجتماعي وأثرها في إثراء النسيج الحضاري. ثم الخاتمة والمصادر.

المبحث الاول: تاسيس عبد الرحمن الداخل للدولة الاموية في الاندلس

لما دخل عبد الرحمن الداخل أرض الاندلس وقمع الثورات بدا يفكر فيما هو بعد ذلك، إذ بدا داخليا في تنظيم شؤون الدولة وتوحيد البلاد تحت رايتهُ. بدا بتعيين ولاة وقضاة وجنرالات من اهل الثقة والكفاءه، وبأصلاح الأدارة والمالية والقضاء والجيش، وانشاء مشاريع ومؤسسات وخدمات عامة، وبأحياء العلوم وثقافة وفنون. كما بنى قصور وجوامع وحدائق ومكتبات، من اشهرها جامع قرطبه وقصر الرصافه، التي جعلها عاصمه للخلافة[١]تكن حياة عبد الرحمن هينة او مستقرة، إذ واجه تحديات ومخاطر كثيرة من داخل الاندلس ومن الخارج، فمن الداخل الاندلس، كان يتصارع مع بعض ولاة وقادة متمردين على سلطته، أو الذين تحالفوا مع الخصوم، أو متطرفين. فكان يلجأ الى قمع تمردات بحزم وحكمة، والى توزيع مكافأت وعطايا على مطيعين والموءيدين. كما كان يحاول ارضاء جميع الفئات مجتمع الاندلس، من العرب ووالروم والبربر ويهود، باعطائهم حقهم وحريتهم، مع مراعاة توازن بينهم. إما من الخارج، فقد كان يتعرض لهجمات مستمرة من قبل الفرنجه (الاوروبيين) من الشمال، والخلافة العباسية من الشرق، والامبراطورية البيزنطيه جنوبا، كان يدافع عن حدود الدولة بشجاعة، ويحارب اعداءهُ ببسالة، ويرسل سفاراته الى دول اخرى لاقامة علاقات سلام او تحالف معها[٢]ركز اهتمامهُ الكبير بانشاء وتعمير، وتشييد حصون وقلاع وقناطر، وربطهُ اول الاندلس بآخرها، و انشاءه اول دار لسك النقود الاسلاميه في الاندلس، و انشاءه رصافة، وهي من اكبر حدائق الاسلام، وقد انشاءها على غرار رصافة التي كانت بمدينة شام، والتي اسسها جدهُ هُشام بن عبدَ المَلك[٣]، وقَد اتى لهَا بالنبات العجيبة من كُل بَلاد حول العالمَ، والتي ان كانت تنجحُ زراعتها فانها ما تلبثْ ان تنَتشرَ في كُل بلادَ الاندلس[٤].

المبحث الثاني: السياسة الداخلية لعبد الرحمن الداخل ونظام حكمه

اولاً: الحجابة والمشورة:

في معركة المصارة بدا عهد اماره في الاندلس بأنتصار عبد لرحمن بن معاويه ولم تُعدِ مدينة الاندلس تتبعُ خلافة اسلاميه في المشّرق كما كانت في عهدِ الولاية، بل اصبحت امارة مستقله يشكل سياسي حُكمها عبد لرحمن واولاده مَن بعد وفاته، وكان كل واحد من حُكامَها يسمى امير. اما عبد لرحمن، فكان يلقب بصاحب الاندلس[٥]، ويعرف ايضا عبد الرحمن الداخل لانه اول من دَخلِ الاندلس من امراء بني اميه وحَكمَها، ويعرفُ ايضا بِعبدَ لرحمن الاول، لانه اول امراء ثلاثه من بني اميه بهذا الإسم حكمو الاندلس مثل عبد لرحمن داخل، وحفيدهُ عبد لرحمن الاوسط (بن حكم) و عبد لرحمن ناصر ولم يحاول عبد الرحمن ان يفعل سمة الخلافة قط، رغم كونه سليل أقيالها[٦].ركز عبد الرحمن على سياسة تغيير مفهوم الحكم بحيث يكون الانقياد والخضوع للدولة وليس للعصبية أو القبيلة، كما عمل على تنظيم الجهاز الحكومي فانشأ منصب الحجابة أسندها الى جماعة، ولكن ليست لهم سمة الوزارة، وانما هم اقرب الى الخاصة واهل الشورى[٧].

ثانياً: نظام الشرطة:

اسس عبد الرحمن جهاز للشرطة في دولته الجديدة بعدما شعر بخطر اليمانية عليه بعد الانتصار في معركة المصارة، وذلك عندما منعهم من نهب قصور قرطبه، وأسند إدارتها الى عبد الرحمن بن نعيم، ومن بعده للحصين بن الدجن العقيلي(٨).

ثالثاً: الجيش:

اهتم عبد الرحمن بالجيش وحشد له المتطوعة والمرتزقة من كل صوب، وقد كان عبد رحمن تولى بنفسهُ قياده جيشه في مُعظِم وقائع لحرب التي قامت بينهُ وبيّنَ خصمهُ وعدوهُ، وقد بلغت قواتهُ نحوَ مائة الف مقاَتل عَدا حرسه الخَاص منَ مْوالي وبربرَ ورقيقَ بلغ قرابة اربعين الفا(٩)، كما اهتم في أواخر عهده بالبحرية فانشأ عدة قواعد لبناء السفن في طرطوشة وقرطاجنة وإشبيلية وغيرهما(١٠).

رابعاً: ولاية الأقاليم :

ولى عَبد رحمن على الثغر ولكور في البداية جماعه مختاره من اصدقاءه الذين استقبلوه يوم مقدمه، وأزروه وقاتلوا معه وذوى رحمة الوافدين عليه على جملة فقد كانت حُكومَه عَبد لرحمن لداخل تُقام في البدايه بالإخص على عصبية والمُوالاةَ. وكانتَ عربيه في الروح والبناء، ولكنْ خصومة مستعرة التي شّهرها زُعماءُ قباءل وبطون مختلفة على عَبد لرحمن، وثورات مستمرة لتي عَمِلو على إضرامَها من حولهِ، ونَكثهم بشكل متكرر بعهدهم حملها على الاستراباة بعرب وحذر مَنْهم، انصرف الى صناعه ولبربر ولمولي(١١).

خامساً: نظام الحكم الوراثي :

نقل عبد الرحمن الاول صيغة الحكم الوراثي الى الاندلس، وذلك باتجاه السلطة الى اولاده وحفادهُ من بعد، وقد صاحبه هذه لعمليه بعضَ لمشاكل، لكنه لم تُكِن ضاهتَ ما حصل في لمشرق الاسلامي(١٢).استطاع عبد الرحمن الداخل خلال الاضطراب الشامل ان يوطد دعائم الحكم والإدارة إذ كان يتمتع بمواهب إدارية باهرة، وان يوقع كثيرا من ضروب فساد وبغي، وان يوءيد هيبة قانون ونظام الدولة. ولما توطد سلطانه وخبا ضرام الثورة نوعا، وقد استطاع الاندلس ان يتمتع في ظّل حكومتهُ بإمان وطماءنينه رخاءَ لم تُعرف منذُ زمنَ بعيدَ، و لم يشغلَ عبد الرحمن طول عهدهُ ببقع ثورة وفتن داخلية تهدد خلافته، لا استطاع كإسلافه الفاتحين الإوائل ان يبعث الاندلس خلقَ جديدَ، وان يجعلَ منهُ حديقه زاهية على انه ذلل صعب ومهدَ طريق لعقبةَ، واسّتطاعَ ان يَضعْ دعائم تلك مملكته، التي اصبحت على يّد اولاده من بعدهُ اعجوبة في عصور الوسطى(١٣)ويذكر المؤرخ الاندلس مقدرةَ داخل واكتفائه الأدارية يقول انه "دون دواوين، ورفع الاواوين، فرض الاعطية، وعقد الالوية، وجند الاجناد، ورفع عماد و اوثق الاوتاد فاقام لملك ألته، واخذ لسلطان عدته"(١٤).

المبحث الثالث: المظاهر الحضارية في سياسة عبد الرحمن الداخل

اولاً: العلاقات الدبلوماسية:

عُرف عبد رحمن الداخل بقوة شخصيته وحنكته فقد اجتمعت فيه المواهب، اهلتهُ ليكون حاكم ناجح، عرف عنه بانه سياسي مرن وقائد شجاع واداري صلب، يضاف الى ثقافه ادبية واسعه وذوقٌ في الفنَ الرفيعَ وشخص كهذا يجب إن يترك بصمه على دولةَ الاندلس بصوره عامه خاصة قرطبه التي تالقت منتصف قرن من زمن بجانب هذا الخليفه الذيّ وَصِلَ بجهودهُ جبارة ومنجزاته العظيمه، الى ان جعل منها جوهره عصر حيث ازدحم السّكان وتَشمخُ في سمائهُ العماره ولقُصورَ، ويُؤمها اصحاب علم وطلاب من كل جانب، وبدا ناصر بعد مغتدرة مُنافِسه معز(١٥) الى لمشْرق وغياب شَمسَ الامبراطورية الكارولنجي (١٦)، شخصية الاكثر قوةَ في غرب بحر المتوسْط وفوق ذلك كان بإستطاعتهُ ان يْدعِي لزعامه لدينيه بالنسبة لعالم الاسلامي بعد تقليل هذا لدور الذي استاثر بهِ خلفاء بني العباس زمنْ قبل ان يَطغي عليهُم ضُباطَ لقصر من ترك وديلم(١٧)، وهكذا فان الخليفه ناصر تَحوْل في السّنواتَ العشّر الإخيرة من عهدهُ الى رجل عالم الاسلامي الاقوى، "لهُ من متَانةَ نظامه في داخل وسمعة سياسيه خارجاً، مما يوءهله لان يكَونَ مُوضعَ اعجاب لدى شّخصياتَ معاصره سّعتَ الى صداقة واقامة علاقة معهُ"(١٨). ومن دول غيرها سّعت الى مصادقة وحرصْ على ارسال سفراء الى قرطبه هي:

- الدولة البيزنطية:

كانت في مقدمه دول ساعية الى توطيدَ العلاقاتَ مع الاندلس ولعلَ العداءُ مشترك للدوله لعباسيه كان ممن بين الاسباب في تعمق هذه لعلاقة، وقد عاصِرَ الخليفه ناصر من اباطرة بيزنطه الامبراطور قسّطنطينَ سّابعِ الاكثر شهرة عنهُ اهتمامَ بكُتبِ القدماء بالعُلومَ والاداب.ذُكر ان هناك سفارتين بيزنطيتين وصلت الى الاندلس، الاولى: سنة ٣٣٦هـ(١٩) إذ بَالغَ ناصر في تزيّن بلاطَ احتفالاً بالسفراء ذَكر المؤرخ في كتابه: "وزين القصر الخلافي بانواع الزينة وأصناف الستور وجعل السرير الخلافي بمقاعد الأبناء والأخوة والأعمام والقرابة، ورتب الوزراء والخدمة في موقعهم ودخل الرسل فهالهم ما رأوا وقربوا حتى أدوا رسالتهم وأمر يومئذ الأعلام ان يخطبوا في ذلك المحفل ويعظموا أمر الاسلام والخلافة ... فاستعدوا

لذلك ثم بهرهم هول المجلس فوجموا وشرعوا في القول فارتج عليهم ... فقام منذر بن سعيد البلوطي[٢٠] من غير استعداد ولا روية، ولا تقدم له احد في ذلك بشيء فخطب وانشد شعرا طويلا ارتجله في ذلك الغرض ... "[٢١] .

– **دولة رومانية المُقدسه:** يذكر بن عذاري[٢٢] وإبن خلدون[٢٣] بشكل مختصر الى سفارة من قبل امبراطور الإلمان إتو الكبير[٢٤] وصلت الاندلس سنة ٣٤٢هـ[٢٥]، وكانت برئاسة راهب جان دي جورز وهو احد عِلماءُ عصرهُ في لبَحثْ والمناظره[٢٦]، وقد اسَتقبلِ هذه سفاره يليقُ ان يقابلَ بهِ سفراء، ونَزِل ضيوفهُ فَي احد قصور رسميه، ومن الطبيعي ان يُحاطَ بِلاطَ الخليفه علماً باهداف ومهمه السفاره قبْل الاذن لهاَ بالوقوف امامه[٢٧].

– **الممالك الاسبانيا الشمالية:** كانت اصراعات عسكرية بين الاندلس وممالك الإسبان الشماليه طاغيه على سِواه منَ مضاهَر تعاونَ لوِدي، هذه لمَمالكِ كانتِ تدخلِ حلقه موادعه عند ما تكونَ عاجزه عن قيام بأي فَعل عسَكريَ تَجاه دولة عربية في الاندلس، وتنتهي من جانبَ واحد كل عَهد او أتفاق اذا ما وجدتْ فرصة سانحه لاختراق سياده الدوله عربية فلعلاقاتِ بينَها وبينَ الاندلس " لمْ تَحتلَ غيَر الجانبَ السُطحى في اطار ما نسمي بعلاقات دولية، لان الجانب الإهم كانت تشهده ساحات القتال في معركة اثبات الوجود "[٢٨]ادى تفوق الاندلس على جميع دول الجوار في مجال تقدم ورقي الى ان تخطب تلك دول بعد ان اعجزتها حيل ودّ حكومه قرطبه، وتطلبُ ابرام معاهده سّلام والعونَ والراي في حلّ مشاكل، في سنه ٣٤٤هـ وصلتْ سفاره ملك ليون اردونيو رابع[٢٩] لابرام معاهده سلام بينْ دولتين، وافقتً حكومه قرطبه على مقترح سفاره وبُعث سفارئها الى مملكه ليون تم إذ إبرام الأتفاق المِذكورَ[٣٠]وفي السنه التاليه ٣٤٥هـ دَخل في معاهدة المذكوره امير قشتاله فردناند[٣١] و بناء على طلبِ ملكِ ليون[٣٢]. و في سنه ٣٤٧هـ وصِلت الى قرطبه ملكه نِافارَ طوطه[٣٣] ومعها ابنها ومجموعة من رجال دولة، فسّتقبلوا في الزهراء وتم ابرام معاهده سّلم بينَ طرفين[٣٤]، و وفدتَ الى العاصمه الاندلسية سفاره ملك الصقالبة وردت حكومة قرطبه بسفاره مماثله برئاسه ربيع الاسقف. ثم سفاره لويس الرابع[٣٥] ملك فرنسا لتوَطيدَ علاقة بين بلدين[٣٦]بهذا تمكن الخليفه عبد لرحمن ناصر من ايجاد نوعٌ منَ توازنِ سياسِي في العصر، واصبحت الدوله العربيه في الاندلس مركز ذلكَ تِوازَن[٣٧] وقد تبوات الاندلس مركز الصداره في العالم الاسلامي انذاك وغدت قرطبه مركز جاذبية دبلوماسيه تتجه اليها انظار جميع دول اوروبا المختلفه في معالجة ما يعضل عليهم في الامور السياسيه[٣٨]، يقول المقري: " ان ملك لناصر بالاندلس كان في غايه الفخامه ورفعه الشان، وهادته الرَوم وازُدلفِت إليه تطلبُ مُهادنتهِ ومتاحفتهَ بعظِيم الذخائرِ، ولم تبقِ امهَ سمِعتِ به من ملوكَ الافرنجه والروم والمجوس، وسائرَ الامُم الا وقدمت عليه خاضعه راغبه، إنصرفت عنهُ راضية"[٣٩].

ثانياً: الإزدهار الاقتصادي:

عُرفت الاندلس في عهد ناصر بانها اغنى دولة في العصور الوسطى نتيجة إزدهار زراعة وصناعة وتجارة وكثرة اموال غنائم، والاخماس، ودخَلتْ لبلادَ طورا من رخاءِ وغنِى لم يحدث ان وصلت له عصُرها السابق. قبل كل شيء يذكر ن الاندلس بلد زراعي، وكان الخراج وجزيه والإخماس هي المصادر الرئيسه لخزينه الدولة، وبدات الزراعة بالإزدهار نتيجة إهتمام دولة بهذا المورد المهم فحسنت احوال العمال زراعيين واسقطت بعض ضرائب عن مزارعين، وهيات لهم ظروفا زادت من إستغلال الارض وزيادة الانتاج، واشتهرت الاندلس بزراعة القمح[٤٠] والزيتون وانواع الفاكهه، لا سيما عن الغابات التي تُعد مصدر مهم من مصِادرَ ثروة ومادةَ اولية تدخَل في كثيرَ منْ صناعة والثقيلة و الخفيفة وثروة حيوانية وسمكية التي إشتهرت بها مناِطقَ واسعه من الاندلس[٤١]واستغلِ الاندلسيون ثروات طبيعيه استخرجو المَعادنِ المختلفه منها الذهبَ والفضه والملحَ والزئبقِ وكبريتِ، وهناك مناطق اشتهرت بِمثل هذهِ المِعادنِ فالفضه ونحاسِ كانا يستخرج من المنطقَه الشماليه قرطبه ولوشه وتدمر اما الزئبقَ كان من جبالَ البرانس، وكان القصْديرَ من اكشونية والبِلورَ من لورقه، وإشتهرت جبال قرطبه وباغة بإنواع كالرخام الجيدَ وسرقسطه بالملحَ الابيض الصِافيَ[٤٢]والمعادنَ المذكورة وغيرها كانت تِستخدم في بعضِ صناعة التي تحتاجه البِلادِ خاصة صناعه الاسلحة من دروع ورماح وسيوف الى صناعه اخرى التي إشتهرت بها مدنَ الاندلس كالملابس والنسج والاثاث والزجاج والورقَ والفخار وما دخل في عداد كماليات وتحفيات من الصناعة[٤٣]وأما التجارةَ كانت من أهم اقتصاد الاندلس، وكانت المريه ومالقه من موانئ الاندلس التي شهدتْ تبادل تجاري مع اقطار اخرى وكانت حصه دولة جبايه رسوم التجاريه المقرره في ذلكَ الوقتَ[٤٤]ودخلَ الاندلس ايضا العديدَ من تجار المغارب والمشارق محملين ببضاعةَ بَلادهَم بعَدما وجدو في قرطبه وغُيرها من مدن اسواق نافقه وتجارةَ لا تنتهي، وامتاز هؤلاء تجار وخاصة اهل المشارق بتَرويجَ تجارةَ العديد من الكتب والمؤلفات النفيسة.ومواكبةَ للأزدهار الاقتصادي الذي انتشر بلاد امر الخليفه ناصر عام ٣١٦ هـ بإتخاذ دارَ السكةَ في قرطبه ضربِ العينِ من دَنانيرَ والدراهم و ولي عليهاِ احمد بنِ محُمد بن حديرِ[٤٥]، و ضربتِ اول دَنانيرِها ودراهمها يوم الثلاثا ثلاثِ عشره بقيتِ من شهرِ رمضانِ من عامِ، و كانتِ دنانيرِ تضربِ من ذهبْ والدراهم من الفضه وأستمرت هذه دارِ بضِربِ نِقودَ، حتَى انَتقالِ ناصر الى مدينه زهراء وانشاء دار للضِربَ فيها، فَعِطل دارَ السكه بقرطبه واغلق بابُها، كما تقلد عَبدِ رحمن بن يحِيى دَار ضرب في مدينهَ الزهراء فأتصل ضِربِ بها حِتى افول[٤٦] نجمَ الزهراء

في عهد مِنصور بنِ ابي العامر[٤٧]اما جبايه الاندلس في عَهد ناصر فقدَ بلغتْ ارقام تُعد بملايينَ دنانير فالجبايه من القرى والكور خمسَه الاف الف واربعمائةَ الف وثمانينِ الف دينارَ، ومن السِوقَ والمسّتخلصَ سبعمائه وخمسةَ وستين الف دينار[٤٨]، واما اخماس الغَنائمَ فلا يُحصيَها ديوانَ[٤٩]، كانت اموال الدولةَ مقسمةَ ثلاثةَ اثلاث، من الثلث يُصرف على القواتَ العسكريةَ والثلث الاخر للاعمار وللبناء والاخير احتياطي في خزينه دولةَ يستخدم اوقات الطوارئ[٥٠]، وقد ترك ناصر في خزائنه عندما توفي " خمسةَ الاف الف إلف الف ثلاثً مرات " من الدنْانيَر[٥١].

ثالثاً: المنشآت المعمارية:

من مظاهر الحضارة المنشآت المعمارية ذات المظهر المتقدم، فهي دلاله على رخاءها الأقتصادي، وقد امتلكت الاندلس في عهد خلافة ناصر كل مقومات المؤهله لان تكون وليدة عصر خليفة ناصر، وان تصبح العاصمه قرطبه صوره حقيقيه لمظاهرَ إزدهار و بذخِ ذلكِ لعَصرِ. فقد كانت من اكبر واجمل عواصِم عالمِية انذاك[٥٢]مع ازدياد اعداد سكان بالغ اكثر من خمسمائه الف، توسعت عماءرها وبنيانها، فمن مساجدها احتوت ما يقاربَ الاربعمائة واحد وتسعين مسجدً[٥٣]. شارك في البناء امراء وخلفاء ورجالَ دوله وميسورون الحال من السكان واتخذت اسمائها حسب حاراتها او موءسسيها، ويعد مسجد الجامع اشهر واكبر المساجد على الاطلاق وهو اية من ايات فن التِرك امراء بَنو اميه بصِماتُهم عليهِ زيادهِ وتوسع الى ان انتهَى بكامَل رَوعِته في عِصرَ الخليفةَ ناصر[٥٤]، إذ بلغ عددَ دورِ قرطبه ما يُقارب مائةَ الفَ دارِ[٥٥] تنِتشرَ في ارباض المدينةَ واحدَ وعشرين[٥٦] وإشتهرت قرطبه بحِماماتِها التي بلغت ثلاثمائةَ حمَام[٥٧] وفنادقها وسَاحاتُها وحداءقها[٥٨]، ويذكر من اهم اثار ناصر المعماريةَ، مدينةَ الزهراء[٥٩] التي تعد اهم مأثره بنيت على سفح جبل العروس على مسافة ٨ كم شمال غربي العاصمه قرطبه ، ومن اسباب بناء هذه المدينةَ تم تحديدها بالدوافع الاتيه[٦٠]:

١ – بناء المدن صفه وصف بها خلفاء وسلاطين عظماء تخليدً لعصورهم المجيده.

٢– عُرفَ عن الخليفة ناصر كلفه ببناء القصور والأعتناء بتزيينها وبتنميقها وصرفه الكثير من لاموال في هذا المجال[٦١].

٣– اريد لهذه المدينة ان تكون مقرا للخلافه الجديدة.

٢ – الإبتعاد عن صخب العاصمه قرطبه بعد ان ضاقت مرافقها نتيجة زخم سكاني الذي ازداد عدده سنويا.

وبدا بناء الزهراء في محرم سنة ٣٢٥هـ[٦٢]، وخول ولي عهد حكم بمهمه الاشراف على بناءها[٦٣]، وعمل في بناء الزهراء جيش من عمال مهرة[٦٤]، اشرف عليهم خيرة المهندسين والمعماريين آنذاك، قامت المدينة على مسطح من الارض طوله من شرق الى غرب الفان وسبعمائة ذراع، وعرضه من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع[٦٥]، إستمر بناء فيها نحو من اربعين سنة[٦٦]، وبلغ انفاق كل عام اكثر من ثلاثمائه الف دينار[٦٧]، وأنتقل اليها ناصر بالحاشية والخدم والخواص في سنة ٣٣٦هـ[٦٨].أشتملت مبانيها على اربعة الاف ساريه ما بين كبيره وصغيره حامله ومحموله اخذ بعضها من رومه وبعضضها الاخر من قسطنطينيه ومصاريع ابوابها كانت اكثر من خمسه عشرة الف باب، ملبس بالنحاس وحديد المموه[٦٩]. وجلب رخام مستخدم في بناءه من مدن إشتهرت بهذه الماده، فمنهُ ما اخذ من مدينه المريه وريه واصناف منه جُلبت من مغرب عربي ومن مدينة صفُاقس وقرطاجنه وإجتهد ناصر بإختيار تحف نادره من شام وقسطنطين[٧٠]، وكان القصر الخليفه في مدينة وما حواها من قاعاتُ[٧١] بعد آيه من ايات الابداع فقَد زيُن بكلِ ما يَسرَ نفس واتحف بكل نادرِ ونفيسِ، وقد اطال المؤرخوا في وصْفَ قصرَ زهراء وعرضو بلاطه ومحتواه، وقاعته الملوكيةَ وتماثيل التي زينة تلك القاعه وفساحةَ قصر الخليفةَ[٧٢]وبنى في مدينة الزهراء مسجد طوله من قبلة الى جوف – عدا مقصوره – ثلاثون ذراعا وعرضَ بهو الاوسط من الشرق الى الغرب ثلاث عشره ذراع، تم بناءوه واتقانه في مدة ثمانيه واربعين يوم، كان يعمل به اكثر من الف عامل منهم ثلاث مائه بناء، ومائتين نجار وبقية من الاجراء وعمال مهرة[٧٣].لم تعمر مدينه زهراء طويلا فقد ظلت مقر خلافه في عهد ناصر وولده حكم مستنصر[٧٤] ثم فقدتْ إهميتها والبريق سياسي عندما استولى حاجب منصور بنِ ابي العامر على السلطة وبِنَى مدينة خاصه له التي عرفت بأسم الزهراء، وفقدت الزهراء رسومها عندما أجتاحت الاندلس وقرطبه خاصه عوامل فتنة وفوضى جراء نزاع على الحكم في اوائل لقرن لخامس للهجرة، كما تعرضت هذه المدينه الى دمار وحرق ونهب ما احتوت من نفيس تحف وإهتم الأسبان في عصر لحديث عندما تم لكشف عن اثار مدينةَ الزهراء منذُ بدايةَ سنة ١٩١٠ م بدات حفريات لمنطقةَ تمتدُ حوالِ ١٥١٨ متر من شرق الى غرب و ٧٤٥ متر من شمال الى جنوب، وعلى رغم من ان هذه المنطقه لم يتم اكتشافها بالكامل فان مكتشف من الاثار يكتفي تكوين صور واضحه عن هندسة المدينةَ والفخامة[٧٥]"تقسم اطلال زهراء بصفة عامة الى مجموعات ثلاث مدرجه من اعلى الى اسفل. وتشمل مجموعة الاولى مواقع قصر خليفي ومقام خاص، وتشمل ثانية فيما يبدو مساكن حاشية وحرس وتشمل مجموعة ثالثة، وهي واقعة اسفل ربوة في بسيط معتدل من الارض، اربعة افنية كبيره عاليه هي التي يجري اليوم ضمها واعادة تشكيلها، وفيما يظن انها بهو عظيم الذي كان مخصصا لاستقبال ملوك واكابر سفراء، وقد تم اكتشاف هذا بهو الذي يعد

اعظم ما كشف حتى اليوم من آثار زهراء في سنة ١٩٤٤م ووجد سائر حطامه وزخارفه مدفونا تحت الانقاض، ويعكف الاثريون والاسبان منذ أعوام على إقامة صرح وتنسيقه، مما وجد من انقاضه واعمدته وزخارفه، وقد اقيم حتى اليوم في وسطه ما اصطلح على تسميته (بهو السفراء) أو باسمه التاريخي (المجلس المؤنس) وهو يتكون من اربعه افنية متلاصقة تبلغ واجهتها نحو اربعين مترا، وقد قسمت من داخل الى ثلاث اروقة مستطيله، يتوسطها رواق رابع ذو عقود من الجانبين، ويقوم كل فناء منها على خمسة عقود، وقد ركب على هذه العقود ما وجد بين الاطلال من رووس وقواعد رخاميه مزخرفه، وفي وسط رواق ثالث عقد جميل عال يفضي الى بهو داخلي، زين جانباه بالزخارف الرخاميه، ويبلغ طول كل رواق من الاروقة المذكورة نحوا من عشرين مترا، وعرضه نحو ثمانيه امتار، وقد صنعت عقود كلها على نمط واحد وزينت من اعلاها بما امكن جمعه من قطع زخارف الرخاميه التي وجدت، وقد شيدت هذه الاروقه على ارتفاع يبلغ نحو عشره امتار"[٧٦] ومع استمرار اعمال حفريات في مدينه زهراء، فقد تم العثور على كثير عن معالم مدينة الزهراء، ومنها اكتشف دارَ جندِ سنه ١٩١٢م وتجديده في سنه ١٩٤٤م كما تم اكتشاف جناح شرقي سنه ١٩٥٤م وبحيرات سنه ١٩٤٥م وبدا العملْ بِها سنه ١٩٥٤م ودار رخام الذي بدا التنقيب به سنه ١٩٦٤م، ثم ممر جند شرقي وساباط سنة ١٩٦٤م ايضا[٧٧].لعل اعمال البحث والاستكشاف المستقبليه تكشف عن معالم اخرى لهذه المدينة التي هي احدى قصص حضاره العربيه في لبلادِ الاندلس. وما توصلتِ اليه من رقي وتقدم في وقتِ كانت فيه اوروبا غارقه في تخلف وجهل، وقد بلغِت مدينه الاندلس خاصة العاصمه قرطبه درجة رفيعه من الحضاره كان تاثيرها واضح على جميع دول الحديثه، وأذا استثني من هذا لمبحث شهره الاندلس عن طريق هذهِ الفتره في الادب علوم ينظر فصل خاص بتراث الاندلس علمي يكفي ان يشار الى اتقدم الذي حققه عرب الاندلس في علوم المختلفه النقليه والعقليه وعلومهم على غيرهم في مجالات اخرى مثل علوم رياضيات فلك طب وكيمياء على نحو تجاوز كل تقدير[٧٨]تلقت شخصيه وعصر الخليفة عبد الرحمن الناصر اشادة كبيره من قبل الباحثين وعن ذلك قال دوزي[٧٩]: " لقد كانت هذه نتائج باهره، ولكنا نجد اذا ما درسنا ذلك العصر زاهر، ان الصانع يثير الاعجاب والدهشه، باكثر مما يثيرها المصنوع، تثيرها تلك عبقريه شامله التي لم يفلت شيء منها، والتي كانت تدعوا الى الاعجاب في تصرفها نحو الصغائر ، كما تدعو اليه في اسمى الامور، ان ذلك الرجل الحكيم النابه الذي تولى مقاليد حكم البلاد، واسس الامه، ووحد سلطة البلاد معا وشاد بواسطه معاهدات نوع من توازن سياسي، كما اتسع تسامحه لا يدعو الى نعيمه رجالا، غير مسلمين، لاجدر بان يعتبر قرينا لملوك العصر الحديث، لا خليفه من خلفاء العصور الوسطى"[٨٠]توفى خليفة عبد رحمن داخل في رَمضان سنة ٣٥٠هـ – ٩٦١م بعد حكمِ وصل إلى النصف من لقرن من زمن قضى في نضالً طويل لاعادة بلاد وطنيةَ موحدة، ومواجهة جماح دول طامعه في الاندلس، وخلف من بعده منجزات عظيمةَ على كافةَ مستويات جنى الثمار من بعده خليفته وولده الحكم المستنصر[٨١].

المبحث الرابع: الرعاية العلمية والثقافية ودورها في تشكيل هوية الاندلس الحضارية

اولاً: التأسيس والنمو

استطاع عبد الرحمن الداخل ان يوحد القبائل المختلفة في الاندلس ويؤسس حكومة قوية من خلال تبنيه سياسة حكيمة. جعل من قرطبه عاصمته، وأصبحت مركزًا سياسيًا وثقافيًا هامًا بين العواصم الاسلاميه. خلال حكمه، قام بانشاء نظام إداري فعال، وعزز الزراعة والتجارة، مما أدى الى ازدهار اقتصادي ملحوظ. استمر هذا الازدهار تحت حكم خلفائه، الذين اتبعوا سياسات مشابهة[٨٢].

ثانياً: الازدهار الثقافي والعلمي

عُدّ ازدهار الثقافة والعلم في الاندلس واحدة من أبرز سمات الدولة الأموية ، تم انشاء العديد من المدارس والمكتبات، وأصبح العلماء والفلاسفة مثل ابن رشد وابن حزم من أبرز الشخصيات في هذا العصر. كانت قرطبه مركزًا للعلم، حيث استقطبت العديد من العلماء من مختلف انحاء العالم الاسلامي وأوروبا. تميزت هذه الفترة بالتفاعل بين الثقافات المختلفة، حيث تم تبادل الأفكار والمعرفة في مجالات مثل الرياضيات والفلسفة والطب[٨٣].

ثالثاً: العمارة والفنون

من أروع ما انجزع عبد الرحمن الداخل العمارة الأموية في الاندلس التي اعتبرت من أروع ما انجزته الحضارة الاسلاميه. تم بناء العديد من المعالم المعمارية الرائعة، مثل مسجد قرطبه الكبير، الذي يُعتبر من أبرز المعالم الاسلاميه في العالم. تميز هذا المسجد بتصميمه الفريد وأعمدته المتعددة، حيث يعكس التنوع الثقافي والديني في تلك الفترة. إضافة الى ذلك، تم بناء القصور الجميلة مثل قصر الحمراء في غرناطة، الذي يُعتبر رمزًا للفن الاسلامي[٨٤].

المبحث الخامس: سياسة التسامح الديني والاجتماعي وأثرها في إثراء النسيج الحضاري

اولاً: الإهتمام بالعلم والجانب الديني:

أهتم عبد رحمن داخل بالعلم و جانب ديني في مكانة لائقة بهمَا فعمَل على الاتي[٨٥]:

– اهتم بالامر بالمعروف ونهي عن المنُكر.

– كان من اعظم اعماله في الناحيه الدينيه بناء مسجد قرطبه كبير، والذي انفق على بنائه ثمانين الفا من الدنانير الذهبيه، وقد تنافس خلفاء من بعده على زيادة حجمه، حتى تعاقب على اكتماله في شكله الاخير ثمانيه من خلفاء بني اميه.

– نشر العلم وتوقير العلماء.

– اهتم بالقضاء والحسبة.

وكان من علماء في ايام معاويه بن صالح حضرمي[٨٦]، وكان من جِله اهل العلم ومن كبار المحدِّثين، وقد اخذ عنه جملة من الائمه، منهم: وابن عيينة والليث بن سعد سفيان الثوري ويذكر ان الإمام مالك روى عنه حديثا، وكان عبد رحمن داخل قد ولاَّه القضاء. وكان من علماء الاندلس في عهده ايضا سعيد بن أبي هند، والذي لَقَّبه الامام مالك بن انس بالحكيم، لِمَا عُرِفَ عنه من رجاحة عقله، وقد توفي ايام الداخل[٨٧].

ثانياً: العناية الكبيره بالجانب الحضاري المادي

ويبرز ذلك في الجوانب التالية:

– اهتمم بشكل كبير بالانشاء والتعمير، وتشييد حصون وقلاع وقناطر، وربطه اول الاندلس باخرها وجعلها قبلة العالم الاسلامي.

– انشاء الرصَافه، وهي من اكبر حدائق في الاسلام، وقد انشاءها على غِرار رصافه التي كانت باشام، والتي اسسها جدُّهُ هشام بن عبد الملك – رحمه الله –، وقد اتى لها عبد الرحمن بالنبات العجيبه من كل بلاد العالم، فاذا نجحت زراعتها في رصافه فانها تنتشر في الاندلس كلها[٨٨].

الخاتمة

من خلال الدراسة توصلت الى أهم النتائج، وهي كالأتي:

١– استطاع عبد الرحمن الداخل ان يرسخ سياسة مستقرة في حكمه عبر توحيد توحيد الاندلس وتعيينه للولاة والقضاة الأكفاء، مما وضع أساس الدولة الأموية الجديدة.

٢– اعتمد عبد الرحمن الداخل في سياسته الداخلية نظاماً أدارياً صارماً شمل الشرطة والجيش والولاية والحجابة، هكذا عزز سلطة الدولة وأمن حدودها الداخلية والخارجية.

٣– رسخ عبد الرحمن استقراراً سياسياً للاندلس ومهد لمرحلة تماسك أسري في السلطة عن طريق إدخال الحكم الوراثي.

٤– لعبت السياسة الدبلوماسية دوراً مهماً في حماية الدولة من التهديدات الخارجية، ذلك عبر بناء علاقات مع البيزنطيين والكارولنجيين، وفر ذلك موقع مؤثر للاندلس في محيطها الخارجي.

٥– نشر الثقافة والعلم وبناء المدارس والمساجد جعل من قرطبه مركزاً علمياً وثقافياً، حيث جذب إليها العلماء والأدباء من مختلف انحاء العالم.

٦– تبنى عبد الرحمن الداخل سياسة التسامح الديني والاجتماعي أسهمت في تعزيز التعايش بين مختلف الطوائف كان له دور كبير وأساسي في تكوين الهوية الحضارية الفريدة للاندلس.

المصادر:

١– إبراهيم بيضون، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٦م– ١٤٠٦هـ.

٢– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق : ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط٢، ١٩٥٦م– ١٣٧٥هـ.

٣– ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، المحقق: يوسف الهادي، طبعة ليدن، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٤– ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م– ١٣٥٦هـ.

٥– ابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار أفست طبعة ليدن، بيروت، ١٨٨٩م– ١٣٠٧هـ.

٦– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

٧– ابن عذاري، البيان المغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٣م– ١٤٠٤هـ.

٨– أحمد الشعراوي، الأمويون امراء الاندلس الاول، الإسكندرية، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٩م.

٩– احمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٩م– ١٤٣٠هـ.

١٠- ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٦٧م- ١٣٨٧هـ.

١١- انور الزناتي، حامل لواء التاريخ في الاندلس، المنهل، ٢٠١٤م- ١٣٩٢هـ.

١٢- جيرالد دوبي شومانة، موسى دبليو، الكتاب المقدس في أفريقيا: المعاملات والمسارات والاتجاهات، الغرب، ٢٠٠٠م- ١٤٢١هـ.

١٣- الحميري، الروض المعطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م- ١٤٠٠هـ.

١٤- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م- ١٤٢١هـ.

١٥- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٦- الذهبي، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٧- الشيخ محمد الخضري بك, الشيخ محمد العثماني، الدولة العباسية، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت - لبنان، ٢٠١٦م- ١٤٣٧هـ.

١٨- عادل نويهض، مُعجم المُفسِّرين: من صدر الاسلام وحتَّى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ.

١٩- عبد العزيز سالم، المسلمون وأثرهم في الاندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

٢٠- العذري الدلائي، نصوص عن الاندلس، تحقيق: د. عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلاميه في مدريد، ب. ت.

٢١- علي حسين الشطشاط، تاريخ الاسلام في الاندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م- ١٤٢٢هـ.

٢٢- كريسويل، جامع قرطبه الكبير في العمارة الاسلاميه المبكرة، المجلد الثاني: العباسيون الأوائل، أمويو قرطبه، الأغالبة، الطولونيون، والسامانيون ٧٥١-٩٠٥م، جامعة أكسفورد، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.

٢٣- ماجيل، فرانك، قاموس السيرة العالمية: العصور الوسطى، روتليدج، ١٩٩٨م- ١٤١٨هـ.

٢٤- محمد زيتون، المسلمون في المغرب والاندلس، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٥- محمد عنان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م- ١٤١٧هـ.

٢٦- المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٧- موسوعة التراجم والاعلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ.

٢٨- النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، المحقق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة ، بيروت-لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٩- نجلة العزي، قصر الزهراء في الاندلس، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٧م- ١٣٩٧هـ.

30- Anselm de Gibours (1726). Histoire généalogique et chronologique de la maison royale de France [Genealogical and chronological history of the royal house of France]. Paris: La compagnie des libraires. Vol. 1. p. 36.

31- Francis Dvornik, The Making of Central of Germany under Otto The Great (1938). P. 83.

32- García Gallo, Alfonso. "El imperio medieval español". Arbor, 4,11 (1945): p. 199–228.

33- Historia Silense Sobre la Filiacion de Vermudo II, Tierras de León: Revista de la Diputación Provincial, (1981) 21(44), p. 38-44.

هوامش البحث

(١) كريسويل، جامع قرطبه الكبير في العمارة الاسلاميه المبكرة، المجلد الثاني: العباسيون الأوائل، أمويو قرطبه، الأغالبة، الطولونيون، والسامانيون ٧٥١-٩٠٥م، جامعة أكسفورد، ١٣٥٨هـ-١٩٤٠، ص ١٣٨-١٦١.

(٢) ينظر: أحمد الشعراوي، الأمويون امراء الاندلس الاول، الإسكندرية، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م، ص ١٠٦،١٠٧.

(٣) هُشام بنَ عبدَ المَلك: أبُو الوَليد هِشَام بن عبد الملِك بن مروان بن الحَكَم بن أبَي العاص الأُمَوي القُرَشي (٧١ – ١٢٥هـ/ ٦٩١ – ٧٤٣ م) كان عاشر خلفاء بني اميه (حكم: ١٠٥–١٢٥ هـ/٧٢٤–٧٤٣ م)، في عهده بلغت الدولة الاسلاميه أقصى اتساعها، حارب البيزنطيين واستولت جيوشه على ناربونه وبلغت أبواب بواتيه (فرنسا) حيث وقعت معركة بلاط الشهداء. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م، ٨/ ٨٦.

(٤) ينظر: راغب السرجاني، الاندلس من الفتح الى السقوط، المكتبة الشاملة، ٥/ ٣.

(٥) المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٢/ ٧٤.

(٦) محمد عنان، دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م– ١٤١٧هـ، ١/ ١٩٧.

(٧) محمد عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ١/ ١٩٧.

(٨) خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م– ١٤٢١هـ، ص٣٨١.

(٩) عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ١/ ١٩٨؛ علي حسين الشطشاط، تاريخ الاسلام في الاندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م– ١٤٢٢هـ، ص٩٩.

(١٠) المقري، نفح الطيب، ٢/ ٦٧؛ محمد زيتون، المسلمون في المغرب والاندلس، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، ص٢٦٨.

(١١) عنان، دولة الاسلام في الاندلس، المصدر السابق، ١/ ١٩٨.

(١٢) السامرائي، تاريخ العرب، المصدر السابق، ص١٠٦.

(١٣) عنان، المصدر السابق، ١/ ١٩٩.

(١٤) المقري، المصدر السابق، ١/ ٣٣١.

(١٥) المعز: معد المعز لدين الله، المعز هو ابو تميم معد بن اسماعيل (المهديه حوالي ٩٣٢ – القاهره ٩٧٥) هو رابع خليفة لفاطميّن في افريقيا واول خليفة فاطمي في مَصر. والامام الرابع عشّر من ائمة الاسماعيليه حَكَمَ ٩٥٣ – ٩٧٥. ينظر: جيرالد دوبي شومانة، موسى دبليو، الكتاب المقدس في أفريقيا: المعاملات والمسارات والاتجاهات، الغرب، ٢٠٠٠م– ١٤٢١هـ، ص ١٠٨.

(١٦) الامبراطورية الكارولنجية: اتصفت الامبراطورية الكارولنجية (٨٠٠–٨٨٨) بكونها امبراطورية ضخمة تحت هيمنة الفرنجة تمركزت في غرب ووسط أوروبا في أوائل العصور الوسطى. حكمتها سلالة الملوك الكارولينجيين، باعتبارهم ملوك الفرنجة منذ العام ٧٥١ وملوك اللومبارديين في إيطاليا ابتداءً من العام ٧٧٤. ينظر: ماجيل، فرانك، قاموس السيرة العالمية: العصور الوسطى، روتليدج، ١٩٩٨م– ١٤١٨هـ، مج٢، ص ٢٢٨، ٢٤٣.

(١٧) الديلم: هم احدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية، وقد جاء ذكرهم على ألسنة المؤرخين حتى حقبة بدايات انتشار الاسلام. ويذكر انهم كانوا يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية. ينظر: الشيخ محمد الخضري بك, الشيخ محمد العثماني، الدولة العباسية، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م– ١٤٣٧هـ، ص٣٠٥.

(١٨) إبراهيم بيضون، الدولة العربية في إسبانيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٦م– ١٤٠٦هـ، ص ٣٠٧.

(١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، تحقيق ومراجعة: كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٣م– ١٤٠٤هـ، ٢/ ٣١٣.

(٢٠) منذر ابن سعيد البلوطي: ابو حكم منذر ابن سعيد البلوطي (٢٧٣ هـ / ٨٧٧م – ٣٥٥ هـ / ٩٦٦م)، قاض وشاعر وخطيبَ اندلسي، عاصر عهد الدوله الاموبه في الاندلس، له مؤلفات في القران والسنه ورد على اهل الاهواء ولبدع. ولاه الخليفه عبد رحمن لناصر لدين الله على صلاة وخطابة في مسجد جامع في زهراء، ثم ولاه قضاء جماعة في قرطبه بعد وفاة لقاضي محمد بن عيسى. ينظر: عادل نويهض، مُعجم المُفسِّرين: من صدر الاسلام وحتَّى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م– ١٤٠٨هـ، ٢/ ٦٨٦.

(٢١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مراجعة: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ– ١٩٨١م، ٤/ ١٤٣، وينظر: المقري، نفح الطيب، ١/ ٣٦٤.

(٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب، المصدر السابق، ٢/ ٢١٨.

[٢٣] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المصدر السابق، ٤/ ١٤٣.

[٢٤] أوتو الكبير: (٢٣ ديسمبر ٩١٢ – ٧ حزيران ٩٧٣) ابن هاينريش الاول وماتيلدة رينغ لهايم. وملك للمانيا وملك ايطاليا، و«اول الألماني يسمى امبراطور إيطاليا» وفقا لارنولف ميلاني. بينما تم تتويج شارل مان امبراطوراً عام ٨٠٠، تم قسيم امبراطوريته بين احفاده، وفي اعقاب قتل برنغار فريولي عام ٩٢٤، ظل اللقب الامبراطوري شاغراً اربعين عام. ينظر:

Francis Dvornik, The Making of Central of Germany under Otto The Great (1938). P. 83.

[٢٥] انفرد ابن عذاري بذكر تاريخ وصول هذه سفاره، وحددها عنان في كتابه، دول الاسلام، ٢/ ٤٥٦.

[٢٦] عنان، المصدر السابق، ٢/ ٤٥٧.

[٢٧] ينظر: خليل السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٢٨] بيضون، المصدر السابق، ص ٣١٢.

[٢٩] ملك ليون اردونيو الرابع: أردونيو الرابع المعروف بلقب السيء (٩٢٦ م – ٩٦٢ م) بين عامي ٩٥٨–٩٦٠ م بعد ان خُلع الملك سانشو الاول. أردونيو الرابع هو ابن ألفونسو الرابع ملك ليون وقرينته أونيكا سانشيز النافارية وابن شقيق راميرو الثاني ملك ليون وابن شقيقة غارسيا سانشيز الاول ملك نافارا. ينظر:

Historia Silense Sobre la Filiacion de Vermudo II, Tierras de León: Revista de la Diputación Provincial, (1981) 21(44), p. 38-44.

[٣٠] ينظر: خليل السامرائي، ص١٧٨.

[٣١] فردناند: كونت قشتالة خلفًا لعمه عام ١٠٢٩ م، ثم ملك ليون بعد ان هزم صهره عام ١٠٣٧ م، واول من لقّب نفسه بامبراطور إسبانيا عام ١٠٥٦م. ينظر:

García Gallo, Alfonso. "El imperio medieval español". Arbor, 4,11 (1945): p. 199–228.

[٣٢] ابن خلدون، ٤/ ١٤٣، المقري: ١/ ٣٦٥.

[٣٣] طوطه: تودا أثاريز والتي تعرفها المصادر العربية باسم طوطة بنت شنير (٨٨٥ تقريبًا – بعد ٩٧٠)، هي قرينة سانشو الاول ملك نافارا الذي حكم مملكة نافارا بين عامي ٩٠٥–٩٢٥، والوصية على العرش بين عامي ٩٣١–٩٣٤. وبعد ذلك حكمت جزء من المملكة بمفردها. ينظر: محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ص٤٠٢.

[٣٤] ابن خلدون: ٤/ ١٤٣، وينظر: عنان، ٢/ ٤٥٩.

[٣٥] لويس الرابع: (سبتمبر ٩٢٠ / سبتمبر ٩٢١ – ١٠ سبتمبر ٩٥٤)، المسمى «من وراء البحر» ما يعني انه من خارج البلاد، حكم ملكًا على غرب فرنسا منذ عام ٩٣٦ حتى عام ٩٥٤. منحدرًا من سلالة كارولينجيان. ينظر:

Anselm de Gibours (1726). Histoire généalogique et chronologique de la maison royale de France [Genealogical and chronological history of the royal house of France]. Paris: La compagnie des libraires. Vol. 1. p. 36.

[٣٦] ابن خلدون: ٤/ ١٤٣ وينظر: عنان، ٢/ ٤٥٦.

[٣٧] بيضون، ص ٣١١.

[٣٨] عنان، ٢/ ٤٥١.

[٣٩] المقري، ١/ ٣٦٦.

[٤٠] المصدر نفسه، ١/ ١٤٣. وينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار أفست طبعة ليدن، بيروت، ١٨٨٩م– ١٣٠٧هـ، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، المحقق: يوسف الهادي، طبعة ليدن، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص٨٧.

[٤١] عنان، دول الاسلام في الاندلس، ٢/ ٦٨٩.

[٤٢] المقري، نفح الطيب، ١/ ١٤٣ و ١٤٥ و ١٥٠، عنان، دول الاسلام، ٢/ ٦٩٠.

[٤٣] المصدر نفسه، ١/ ٦٣.

[٤٤] اشتهرت الاندلس بتجاره العنبرَ الذي كان يُصدر الى مصرَ وبقيه الاقطار الاخرى، المقري، ١/ ١٤٣.

[٤٥] أحمد بن محمد بن حدير: أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير من أهل قرطبه؛ يكنى: أبا عمر، ولي: خطة الوزارة، وأحكام المظالم؛ وكان صلبا في أحكامه؛ مهيبا: في الحق. ذكر لي ابنه أبو عثمان سعيد بن أحمد: ان مولده: سنة خمس وخمسين؛ ومولد الحاجب موسى بعده: سنة ست وخمسين وتوفي (رحمه الله): سنة سبع وعشرين وثلاث مائة. وقد حدث عنه: خالد بن سعد، وغيره. ينظر: موسوعة التراجم والاعلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م- ١٤٠٨هـ , ١/ ٤٩.

[٤٦] ابن حيان، ٥/ ٢٤٣.

[٤٧] المنصور بن ابي عامر: (الجزيره الخضراء ٣٢٧ – ٣٩٢هـ / مدينه سالم ٩٣٨- ١٠٠٢م)، اشتهر بلقبَ الحاجب المنصور هو عسكريَ وسياسيَ اندلسي ومستشارً للخلافه الاموية في الاندلس، وحاجب الخليفة هشام المؤيد بالله والحاكم الفعلي للخلافه. ينظر: ألبير حبيب مطلق، الحركه اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبه العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٦٧م- ١٣٨٧هـ، ص٦٢.

[٤٨] ابن عذاري، ٢/ ٢٣١ و ٢٣٢.

[٤٩] المقري، ١/ ٣٧٩.

[٥٠] ابن عذاري، ٢/ ٢٣١، المقري، ١/ ٣٧٩.

[٥١] المقري، ١/ ٣٧٩، عنان، دول الاسلام، ٢/ ٤٤٧.

[٥٢] ابن حوقل، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م- ١٣٥٦هـ، ص ١٠٧.

[٥٣] العذري الدلائي، نصوص عن الاندلس، تحقيق: د. عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلاميه في مدريد، ب. ت، ص ١٢٤؛ الحميري، الروض المعطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م- ١٤٠٠هـ، ص ٤٥٨ .

[٥٤] انشأ الخليفة ناصر سنه ٣٤٠ هـ مناره جديده للمسجد، تميزة بكبرها وعلوها الشاهق زينها بما تستحق حتى عرفت به، الحميري، ص ٤٥٨؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تحقيق : ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط٢، ١٩٥٦م- ١٣٧٥هـ، ص ٣٨.

[٥٥] تنظر الروايات التي أوردها المقري في النفح، ١/ ٥٤٠.

[٥٦] منها: الارباض القبلية بعدوة النهر، ربض شقندة، وربض منية عجب، وأما الغربية فتسعة: ربض حوانيت الريحاني، وربض الرقاقين، وربض مسجد الكهف، وربض بلاط مغيث ... ينظر: المقري، ٤٦٥/١. ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٢٣٢.

[٥٧] المقري، ١/ ٥٤٠ وقيل سبعمائة حمام، وقيل تسعمائة.

[٥٨] المقري، ١/ ٤٤٦؛ ابن حوقل، ص ١٠٨.

[٥٩] ينظر: نجلة العزي، قصر الزهراء في الاندلس، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٧م- ١٣٩٧هـ، ص٣١.

[٦٠] يذكر موءرخون روايه قصصيه ان خليفه ناصر ماتت له سريه، وتركت كثير من اموال، فامر ان يفك بذلك مال اسرى مسلمين، وطلب في بلاد فرنجة اسيراً فلم يوجد، فشكر الله تعالى على ذلك، فقالت له جاريته زهراء اشتهيت لو اقمت لي مدينه تسميها باسمي، وتكون خاصة لي ... المقري، ٥٢٣/١.

[٦١] له مع قاضي منذر بن سعيد بلوطي احاديث مذكورة في هذا خصوص، حيث عمد قاضي مذكور الى توجيه نقد لاذع لخليفة ناصر نتيجة اسرافه في بناء قصور ومنتزهات وصرفه الاموال طائلة من اجل ذلك، ينظر: النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، المحقق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة ، بيروت–لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص ٦٩ و٧٢.

[٦٢] المقري: ١/ ٥٢٤ و ٥٢٦، وينظر: نجلة العزي، ص ٣٣.

[٦٣] ابن عذاري، ٢/ ٢٣١.

[٦٤] المقري، ١/ ٥٢٦.

[٦٥] المقري: ١/ ٥٢٤.

[٦٦] وهم النويري في نهاية الأرب عندما حدد مدة انجاز مدينة الزهراء بإثني عشرة عاماً. ينظر: نجلة العزي: ص ٣٣.

[٦٧] المقري: ١/ ٥٦٨.

[٦٨] احمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٩م- ١٤٣٠هـ، ص ٢٠٦.

(٦٩) المقري: ١/ ٥٦٦.

(٧٠) ابن عذاري: ٢/ ٢٣١.

(٧١) عن قاعات قصر الزهراء، ينظر: نجلة: ص ١٠٠ وما بعدها.

(٧٢) ابن عذاري: ٢/ ٢٣١. المقري: ١/ ٢٥٧.

(٧٣) المقري: ١/ ٢٦٤.

(٧٤) الحاكم المستنصر: الحكم المستنصر بالله (٣٠٢ – ٣٦٦ هـ / ٩١٥ – ٩٧٦ م) تاسع امراء الدولة الأموية في الاندلس وثاني خلفاء الاندلس بعد أبيه عبد الرحمن الناصر لدين الله الذي أعلن الخلافة في الاندلس عام ٣١٦ هـ. كان عصره امتدادًا لفترة زهوة الدولة الأموية في الاندلس الذي بدا في عهد أبيه. ينظر: المقري، ١/ ٣٩٥.

(٧٥) عنان، دول الاسلام: ٢/ ٤٤٣.

(٧٦) عنان، دول الاسلام: ٢/ ٤٤٣ وينظر: نجلة العزي: ص ٨٤.

(٧٧) نجلة العزي: ص ٨٨ – ٩١.

(٧٨) عبد العزيز سالم، المسلمون وأثرهم في الاندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م– ١٤٢٩هـ، ص ٣١٧.

(٧٩) العلامة دوزي: 'رَينْهَارْت دُوزِي' . (بالهولندية: Reinhart Dozy) (ولد في ليدن، هولندا، ٢١ فبراير ١٨٢٠ . وتوفي في الإسكندرية، مصر، ٢٩ أبريل ١٨٨٣) مستشرق هولندي وأستاذ العربية في جامعة لَيْدَن، ينتمي الى أصول فرنسية من الهوغونوتيين، اشتهر بدراسة تاريخ شمال أفريقيا والاندلس. له مؤلفات عدة، أشهرها تكملة المعاجم العربية. ينظر: انور الزناتي، حامل لواء التاريخ في الاندلس، المنهل، ٢٠١٤م– ١٣٩٢هـ، س٦٧.

(٨٠) عنان، دول الاسلام: ٢/ ٤٦٣.

(٨١) السامرائي، ص١٨٥.

(٨٢) ينظر: راغب السرجاني، ٥/ ٣.

(٨٣) المصدر نفسه.

(٨٤) راغب السرجاني، ٥/ ٣.

(٨٥) المصدر نفسه.

(٨٦) معاوية بن صالح الحضرمي: معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي. محدث من تابعي التابعين، وقاضي الاندلس، ولد في حياة طائفة من الصحابة، في خلافة عبد الملك بن مروان في حدود الثمانين من الهجرة. وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، ٧/ ١٥٩.

(٨٧) راغب السرجاني، ٥/ ٣.

(٨٨) المصدر نفسه.